المانوسه علمان ماعداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
اذ يصدها سن الاسنا وتميز السالم عن مخالفه القياس عن غيره سن في علم
الصرف اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل ومن على هذا الوجه
فانتضح ان تمييز الفصيح من غيره منه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة
كالغرابة اعني تمييز السالم من الغرابة عن غيره وانما قال متن اللغة اي العلم
باوضاع المفردات لان اللغة قد يطلق على جميع اقسام العربية او في
التصريف كمخالفه القياس او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يدرك ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا
تنافر الكلمات وهو اي ماسن في هذه العلوم او يدرك بالحس ما عدا التعقيد
المعنوي اذ لا يعرف بشيء من العلوم ولا بالحس تمييز السالم عن التعقيد المعنوي
عن غيره والغرض من هذا الكلام تعيين ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس ليتميز نهما عما يجب ان يحترز عنه ليعلم انه لم يبق لنا مما يرجع اليه
البلاغه الا الاحتراز عن الخطا في التادية وتمييز السالم من التعقيد عن غيره
ليحترز عن التعقيد فمست الحاجة الى علم به يحترز عن الخطا وعلم به يحترز
عن التعقيد ليتم امر البلاغه فوضعوا لذلك علمي المعاني والبيان وسموهما
علم البلاغه لمكان مزيد اختصاص لهما بها والى هذا اشار بقوله وما يحترز به
عن الاول يعني الخطا في التادية علم المعاني فالمراد بالاول اول الامرين الباقيين
اللذين احتيج الى الاحتراز عنهما واما الاول المقابل للثاني الذي هو تمييز الفصيح
عن غيره فانما هو الاحتراز عن الخطا لا نفس الخطا وما يحترز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان فظهر ان علم البلاغه منحصر في علمي المعاني والبيان وان كانت
البلاغه ترجع الى غيرهما من العلوم ايضا وعليك بالتامل في هذا المقام فانه
من مزال الاقدام ثم احتاجوا الى معرفة توابع البلاغه الى علم اخر فوضعوا
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
ولما كان هذا المختصر في علم البلاغه وتوابعها انحصر مقصوده في الفنون
الثلاثه وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخرين

يعني علم البيان والبديع علم البيان والثالث علم البديع ولا يخفى وجوه
المناسبة والله اعلم

الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان

لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
في تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال فيه زيادة اعتبار
ليست في علم المعاني والمفرد مقدم على المركب طبعا وقبل الشروع في مقاصد
العلم اشار الى تعريفه وضبط ابوابه اجمالا ليكون للطالب زيادة
بصيرة ولان كل علم فهو مسائل كثيرة يضبطها جهة واحدة باعتبارها يعد
علما واحدا يفرد بالتدوين ومن حاول تحصيل كثرة يضبطها جهة وحدة
فعليه ان يعرفها بتلك الجهة لئلا يفوته ما يعنيه ولا يضيع وقته فيما لا
يعنيه فقال وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات
جزئية ويقال لها الصناعة ايضا بان ذلك ان واضع هذا الفن مثلا وضع
عدة اصول مستنبطة من تراكيب البلغا يحصل من ادراكها وممارستها قوة
بها يتمكن من استحضارها والالتفات اليها وتفصيلها متى اريد وهي العلم
ولذا قالوا وجه الشبه بين العلم والحيوة كونهما جهتي ادراك الاترى انك
اذا قلت فلان يعلم النحو لا تريد ان جميع مسائله حاضرة في ذهنه بل تريد ان له
حالة بسيطة اجمالية هي مبدا لتفاصيل مسائله بها يتمكن من استحضارها
ويجوز ان يريد بالعلم نفس الاصول والقواعد لانه كثيرا ما يطلق عليها ثم المعرفة
يقال لادراك الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال عرفت الله
دون علمته وايضا المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من الادراكين
لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولا ثم ذهل عنه ثم ادرك ثانيا
والعلم للادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال
عارف والمصنف قد جرى على استعمال المعرفة في الجزئيات فقال يعرف به
احوال اللفظ العربي دون يعلم وكانه قال هو علم يستنبط منه ادراكات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)